رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

) 64 (جامع العلوم والحكم - الحديث الثالث والعشرون) 3 (- الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه صلى في جامع علوم الحكم عند قوله صلى الله عليه وسلم والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء حديث اول ثم اعود الى - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين قال المصنف رحمه الله الحديث الثالث والعشرون - 00:00:17

عن ابي ما لك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمدلله تملأ الميزان. وسبحان الله والحمدلله تملآن او تملأ ما بين السماوات والارض - 00:00:36

والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء. والقرآن حجة لك او عليك كل الناس يغدوا فبائع نفسه فمعتقها او موبقها قال المصنف رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم والصلاة نور. والصدقة برهان. والصبر ضياء. وفي بعض نسخ صحيح مسلم. والصيام - 00:00:52

فهذه الانواع الثلاثة من الاعمال انوار كلها. لكن منها ما يختص بنوع من انواع النور. فالصلاة في النسخ ان منها جاء قال والصبر ضياء والنسخة الثانية والصيام ضياء مما يفسر ان الصبر هنا المراد به - 00:01:20

الصيام لانه لانه الصبر يا رمضان شهر الصبر يكون تسميته بصفته نعم ويروى باسنادين فيهما نظر عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة نور المؤمن فهي للمؤمنين في الدنيا نور في - 00:01:42

قلوبهم وبصائرهم تشرق بها قلوبهم وتستنير بصائرهم. ولهذا كانت قرة عين المتقين. كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول جعلت قرة عيني في الصلاة. خرجه احمد والنسائي وفي رواية الجائع يشبع والظمآن يروى وانا لا اشبع من حب الصلاة - 00:02:05

وفي المسند عن ابن عباس قال قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله حبب اليك الصلاة فخذ منها ما شئت. وخرج ابو داوود من حديث رجل من خزاعة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بلال اقم الصلاة وارحنا بها - 00:02:30

قال مالك ابن دينار قرأت في التوراة يا ابن ادم، لا تعجز ان تقوم بين يدي في صلاتك باكيا. فانا الذي اقتربت بقلبك وبالغيب رأيت نوري وبالغيب رأيت نوري. رأيت نورا. نعم احسنت. وبالغيب رأيت نوري يعني ما يفتح للمصلي في الصلاة من الرقة - 00:02:48

عن الغيب وهو يرى نور الله عز وجل بالغيب ما في قلبه من الايمان وفي قلبه يقضيه الله في القلب ايش النور دائما هذا الضوء الذي ترونه الايمان والاسلام هو نور - 00:03:18

الله سمى نبيه محمد وسلم نورا هذه قد جاءكم من الله نور كتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام فلذلك قالوا بالغيب رأيت نوري بالغيب وانت لم ترني - 00:03:44

يفتح على قلبه من من النوم ولذلك الله قال الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الذين الطاغوت يهرجونه من النور والظلمات ومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس - 00:04:03

في الظلمات ليس بخارج منها هذا هذا معنى النور هو اعم من قضية انه النور المضيء نور المضيء نور ونور العين ما ترى به ونور القلب بصيرته القلوب منورة وقلوب - 00:04:24

الله ان ينور قلوبنا بالايمان واليقين وخرج الطبراني من حديث عبادة ابن الصامت مرفوعا. اذا حافظ العبد على صلاته فاقام وضوءها وركوعها وسجودها. والقراءة فيها قالت له حفظك الله كما حفظتني - 00:04:50

بها الى السماء ولها نور حتى تنتهي الى الله عز وجل. فتشفع لصاحبها. هذا نور يرى يراه اهل السماء من من يطلعهم الله وهي نور للمؤمنين في قبورهم ولا سيما صلاة الليل - 00:05:09

كما قال ابو الدرداء صلوا ركعتين في ظلام الليل لظلمة لظلمة القبور سبحان الله نوره في القبور وكانت رابعة قد فترت عن وردها. رابعة العدوية من بني عدي امرأة متعبدة - 00:05:32

لكن غلا بها المتصوفة حتى صار منهم من يقع في الضلالات والشرك بغيرها من الصالحين كانت رابية وكانت رابعة وكانت رابعة قد فترت عن وردها بالليل مدة اتاها ات في منامها فانشدها - 00:06:02

صلاتك نور وعبادك. نعم. صلاتك نور والعباد رقود ونومك ضد للصلاة عنيد بسم الله وهي في الاخرة نور للمؤمنين في ظلمات القيامة وعلى الصراط فان الانوار تقسم لهم على حسب اعمالهم - 00:06:30

لذلك يقولون ربنا اتم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير الصراط النور وفي المسند وصحيح ابن حبان عن عبد الله ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:51

انه ذكر الصلاة فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وخرج الطبراني باسناد فيه نظر من حديث ابن عباس وابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:07:08

من صلى الصلوات الخمس من صلى الصلوات الخمس في جماعة جاز على الصراط كالبرق اللامع في اول زمرة من السابقين وجاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر اللهم الصدقة فهي برهان والبرهان هو الشعاع الذي يلي وجه الشمس - 00:07:30

ومنه حديث ابي موسى انه هذاك تسمية في الاصل انه ايضا نتيجة من النور. شعاع الذي يلي وجه الشمس اذا واجهت الشمس كأن هناك يسمونها هذا برهان والمراد الدليل وهي دليل على الايمان - 00:07:51

على الايمان وعلى البرهان النور الذي في قلب المؤمن نور الصدقة برهان بعدها الصبر ضياء هذه الاشياء تدور حول ايش نور الايمان واليقين وهي ضياء للعبد حديث ابي موسى ان روح المؤمن تخرج من جسده لها برهان كبرهان الشمس - 00:08:14

ومنه سميت الحجة القاطعة برهانا بوضوح دلالتها على ما دلت عليه فكذلك الصدقة برهان على صحة الايمان وطيب النفس بها علامة على وجود حلاوة الايمان طعمه الصدقة الانسان يخرجها على درجات. منها ما هو متكره - 00:08:41

منهم من لا يخرج ومنهم من يخرج ونفسه طيبة يفرح بذلك الذي فالذي لا يخرج هذا ليس في في قلبه نور الايمان وطعمه لذلك ما ما ظهرت النتيجة والبرهان ومنهم من يخرجها - 00:09:05

وهو متكره ولذلك هذه اه يعني اخرجه الايمان اوجب عليه ان يخرجه ومنهم من يخرجه وهو طيب النفس لذلك فهذا الذي وجد الحلاوة وجد حلاوة الصدقة ماذا اكمله كما في حديث عبد الله بن معاوية الغاضري عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من فعلهن فقد طعم طعم الايمان - 00:09:27

من عبد الله وحده وانه لا اله الا الله وادى زكاة ما له طيبة بها نفسه رافدة عليه في كل عام وذكر الحديث خرجه ابو داوود وقد ذكرنا قريبا حديث ابي الدرداء فيمن ادى زكاة ماله طيبة بها نفسه - 00:10:05

قال وكان يقول لا يفعل ذلك الا مؤمن. وثوب هذا ان المال تحبه النفوس وتبخل به. فاذا سمحت باخراج الله عز وجل دل على صحة ايمانها بالله ووعده ووعيده. ولهذا منعت العرب الزكاة بعد النبي صلى الله عليه وسلم. وقاتل - 00:10:25

الصديق على منعها والصلاة ايضا برهان على صحة الاسلام وقد خرج الامام احمد والترمذي من حديث كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة برهان. وقد ذكرنا في شرح حديث - 00:10:45

امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله. وان محمدا رسول الله. ويقيموا الصلاة ويؤتوا ان الصلاة هي الفارقة بين الكفر والاسلام اول ما يحاسب به المرء يوم القيامة. فان تمت صلاته فقد افلح وانجح. وقد سبق حديث عبدالله بن عمرو فيمن -

00:11:00
حافظ عليها انها تكون له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة واما الصبر فانه ضياء والضياء هو النور الذي يحصل فيه نوع حرارة واشراق كضياء الشمس في خلاف نسخة يحرق انه قد نوع حرارة واحراق - 00:11:23
محتمل حتى الاشراق كلما قال النور يكفي نور اشراق هو النور الذي يحصل فيه نوع حرارة احراق اولى كضياء الشمس بخلاف القمر فانه نور محض فيه اشراق بغير احراق. شفت كيف؟ نعم. اذا المقصود كلمة احراق - 00:12:05
كلمة اشراق فهي تابعة النوم قال الله عز وجل هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ومن هنا وصف الله شريعة موسى بانها ضياء. كما قال ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكر المتقين - 00:12:34
وان كان قد وان كان قد ذكر ان في التوراة نورا. كما قال انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور لكن الغالب عن شريعتهم الضياء لما فيها من الاصار والاغلال والاثقال. اي نعم لان كثرة مخالفتهم - 00:12:54
نزلت فيها الاحكام الشديدة التي تطهرهم من اثامهم حتى نزل فيها ان الله يأمركم ان تقتلوا انفسكم يقتل بعضهم بعضا تطهيرا مما فعلوا من عبادة العجل هذا يدل على انه - 00:13:11
لاجل احراق الذنوب الذنوب ولذلك سماه ضياء لانها نور محرق واحراق وفي الاية الاخرى هدى ونور اي نور من جهة الارشاد وضياء فيها احراق من جهة وصف شريعة محمد صلى الله عليه وسلم بانها نور لما فيها من من الحنيفية السمحة. قال تعالى قد جاءكم - 00:13:31
الله ينور وكتاب مبين وقال الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل. يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اسرهم والاغلال التي كانت عليهم. فالذين امنوا به وعزروه ونصروه - 00:14:06
اتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون. الله اكبر الفرق اللطيف ذكره انه وصفت هذه الشريعة بانها نور وانها ليس يعني فيها ايش لاحراق ان الله يطهر من الذنوب - 00:14:29
في ادنى الاشياء قال ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم اجتناب الكبائر يكفر السيئات وهكذا الوضوء تطهير والصلاة تطهير والصوم والتطهير والجمعة الى الجمعة والحج الى اخره كل الاعمال الصالحة والتسبيح والاستغفار - 00:14:48
قول لا اله الا الله هي ما تحتاج الى ايش يا متشددة شادة قاسية وضعت عنهم تلك الاقلال التي كانت عليهم على من قبلنا ويضع عنهم اسرهم اي العهود التي اخذت عليهم والاغلال - 00:15:08
الى الشرائع الغليظة بسبب عقوباتهم وبسبب مخالفاتهم اولئك هذه الامة مرحومة لذلك جاء وصف الشريعة بانها نور ولما كان الصبر شاقا على النفوس يحتاج الى مجاهدة النفس وحبسها وكفها عما تهواه كان ضياءه فان - 00:15:30
الصبر فان معنى الصبر في اللغة الحبس ومنه قتل الصبر. وهو ان يحبس الرجل حتى يقتل والصبر المحمود انواع. منه صبر على طاعة الله عز وجل ومنه صبر عن معاصي الله عز وجل. ومنه صبر على اقدار الله عز وجل. والصبر على الطاعات وحن المحرمات. افضل من الصبر على اقدار المؤلمة - 00:15:58
صرح بذلك السلف منهم سعيد بن جبير. ان الصبر على الطاعات صبر باختيار الذي يجتنب عن اجتنب المحرمات ويقوم بالطاعات صبره باختياره واما الصبر على الاقدار تنزل عليه الاقدار المؤلمة بغير اختياره فليس له الا الصبر - 00:16:23
ان لم يصبر جزاء وقع في هو وكلاهما محمود عند الله لكنه من جهة مفاضلة المفاضلة الصبر على الطاعات وعن المحرمات افضل من الصبر على الاقدار المؤلمة. صرح بذلك السلف منهم سعيد بن جبير. وميمون بن مهران وغيرهما - 00:16:45
وقد روي باسناد ضعيف من حديث علي مرفوعا. ان الصبر على المصيبة يكتب به للعبد ثلاثمائة درجة فان الصبر على الطاعة يكتب له به ستمائة درجة. وان الصبر عن المعاصي يكتب له به تسعمائة درجة. فقد - 00:17:13
ابن ابي الدنيا وابن جرير الطبري ومن افضل لان الصبر على المعاصي اشد ملذات في اغراء الشيطان لذلك الصبر عنها شق عنها

هذا كله حديث ضعيف قد يكون من اثار عن علي - 00:17:31
تحديد بثلاث مئة وست مئة وتسع مئة تحتاج الى الى شيء معلوم من الوحي والحديث باطلة ولذلك لا يقال هذا مما لا يقال بالرأي لانه لم يثبت علي حتى نقول انه موقوف له حكم الرفع. ما ما ثبت - 00:18:07
ومن افضل انواع الصبر الصيام فانه يجمع الصبر على الانواع الثلاثة لانه صبر على طاعة الله وصبر عن معاصي الله. لان العبد يترك شهواته لله ونفسه قد تنازعه اليها. ولهذا في الحديث الصحيح ان الله عز وجل يقول كل عمل ابن ادم له الا الصيام. فانه لي - 00:18:31
وانا اجزي به انه ترك شهوته وطعامه وشرابه من اجلي. وفيه ايضا صبر على الاقدار المؤلمة بما قد يحصل للصائم من الجوع والعطش وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسمي شهر الصيام شهر الصبر. فقد جاء - 00:18:56
نعم وقد جاء في حديث الرجل من بني سليم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان صوم نصف الصبر وربما عسر الوقوف على وربما عثر الوقوف على سر كونه مصف الصبر اكثر من عسر الوقوف على سر كون الطهور شطر الايمان والله اعلم. يعني هناك تكلم على - 00:19:14
شطر الايمان لكن هنا كونه يسمى اه الصبر نصفي الصوم نصف الصبر هذا يقول يصعب ولكن والله اعلم لان الصوم الصبر هو الصوم لكن الظاهر والله اعلم لانه سر صيام سر بين اللسان وربه - 00:19:39
لا اكل ولا احد يدري عنه ونصفه ظاهر النصف الاخر ظاهر امام الناس وهو انه عليه اثار الصيام وترك الاكل امام الناس هذا واحد من الجهات التي يمكن الثاني ان الصبر نوعان - 00:20:04
عفوا الصوم صوم عن الاكل والشرب وما كان يتعاطاه الانسان ومفطرا صوم عن المعاصي فهذا يعني اذا حقق ترك الصوم عن الاكل والشرب قد حقق النصف فاذا الحقه بالنصف الثاني وهو ترك المحرمات - 00:20:27
الصبر كله وقد يكون من هذا والله اعلم على كل هو كما عليه يبقى الامر على عندك له تخريج الحديث هذا الرجل من سليم بني سليم ان الصوم نصف الصبر - 00:20:57
تخريج قوله صلى الله عليه وسلم والقرآن حجة لك او عليك قال الله عز وجل وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا. قد يكون - 00:21:15
التنصيف هذه ان صحت هذا الحديث تقسيم الصبر من اصله الصبر على الاوامر على الشرائع للطاعات المحرمات القسم الثاني شبر صبر على القدر على الشرع الصوم نهي وامر الامساك عن المفطرات - 00:21:39
عن المحرمات من هذي الجهة لأنه كله حتى الإمساك الصبر على الجوع الذي يحل به انما هو تابعي للامر والنهي الشرعي سيكون هذه والاقدار خارجة عن اختيار اللسان قد يكون من هذا - 00:22:14
الله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم. والقرآن حجة لك او عليك. قال الله عز وجل. طيب اسأل الله ان يجعلنا من اهل الصلاة والصدقة صبري وان يعافينا وان يجعلنا من اهل القرآن - 00:22:41
وفقنا لطاعته ومرضاته والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد اله وصحبه اجمعين السلام عليكم - 00:23:03